

## إعلان نييليني

27 شباط/فبراير 2007

قرية نييليني، سيلينغوي، مالي

نحن، أكثر من 500 ممثل من أكثر من 80 دولة، من منظمات الفلاحين/المزارعين الأسريين، وصيادي الأسماك الحرفيين، والشعوب الأصلية، والشعوب التي لا تملك أرضاً، والعمال الريفيين، والمهاجرين، والرعاة، ومجتمعات الغابات، والنساء، والشباب، والمستهلكين، والحركات البيئية والحضرية، اجتمعنا معاً في قرية نييليني، في سيلينغوي، مالي، لتعزيز حركة عالمية من أجل السيادة الغذائية. ونحن نفعل ذلك، لبنة تلو الأخرى، ونعيش في أكوخ شيدنها يدوياً وفقاً للتقاليد المحلية، ونتناول الطعام الذي ينتجه ويعدّه مجتمع سيلينغوي. لقد أطلقنا على مسعانا الجماعي اسم "نييليني" كتكريم واستلهام من امرأة فلاحية مالية أسطورية، كانت تزرع وتطعم شعبها بشكل جيد.

فمعظمنا من منتجي الغذاء، ومستعدين وقادرين وراغبين، في إطعام جميع شعوب العالم. فإن تراثنا كمنتجين للغذاء أمر بالغ الأهمية لمستقبل البشرية. وينطبق ذلك بشكل خاص، في حالة النساء والشعوب الأصلية، الذين هم صانعو المعرفة التاريخية بشأن الغذاء والزراعة، والذين يتم التقليل من قيمتهم. إلا أن هذا التراث وقدراتنا على إنتاج غذاء صحي، وجيد، ووفير، يتعرض للتهديد والتقويض، من قبل الليبرالية الجديدة والرأسمالية العالمية. فالسيادة على الغذاء تمنحنا الأمل والقدرة للحفاظ على معارفنا وقدراتنا في إنتاج الغذاء واستعادتها والبناء عليها.

فالسيادة الغذائية هي حق الشعوب في الحصول على غذاء صحي وملائم ثقافياً، ويتم إنتاجه بأساليب سليمة بيئياً وبطريقة مستدامة، وحقهم في تحديد نظمهم الغذائية والزراعية الخاصة بهم. وهي تضع أولئك الذين ينتجون الأغذية ويوزعونها ويستهلكونها في صميم النظم والسياسات الغذائية، بدلاً من مطالب الأسواق والشركات. كما أنها تدافع عن مصالح الجيل القادم وإدماجه. وتقدم استراتيجية لمقاومة وتفكيك النظام التجاري، والغذائي الحالي لقطاع الخاص، وتوفر كذلك توجهات لأنظمة الغذاء والزراعة والرعي ومصايد الأسماك التي يحددها المنتجون المحليون. وتعطي السيادة على الغذاء. الأولوية للاقتصادات والأسواق المحلية والوطنية، وتمكين الزراعة التي يقودها الفلاحون والمزارعون الأسريون، والصيد الحرفي - صيد الأسماك، والرعي الذي يقوده الرعاة، وإنتاج الأغذية وتوزيعها واستهلاكها على أساس الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية. وتعزز السيادة على الغذاء، التجارة الشفافة التي تضمن دخلاً عادلاً لجميع الشعوب، وحقوق المستهلكين في التحكم في غذائهم وتغذيتهم. وهي تضمن أن تكون حقوق استخدام وإدارة أراضينا وأقاليمنا ومياهنا وبذورنا وثرواتنا الحيوانية، وتتوعدنا البيولوجي، في أيدي من ينتجون الغذاء. وتتطوي السيادة على الغذاء على علاقات اجتماعية جديدة خالية من الاضطهاد، وعدم المساواة بين الرجال والنساء والشعوب والجماعات العرقية والطبقات الاجتماعية والأجيال.

في قرية نييليني، ومن خلال العديد من المناقشات والتفاعلات، تعمق فهمنا الجماعي للسيادة على الغذاء، وتعرفنا على واقع نضالات حركاتنا الخاصة للاحتفاظ باستقلاليتنا واستعادة سلطتنا. ونحن الآن نفهم بشكل أفضل الأدوات التي نحتاجها لبناء حركتنا والنهوض برؤيتنا الجماعية.

ما الذي تكافح من أجله؟

من أجل عالم حيث...؛

...يكون فيه جميع الشعوب والأمم والدول قادرة على تحديد، أنظمة وسياسات إنتاج الغذاء الخاصة بها، التي توفر لكل واحد منا غذاءً جيداً وكافياً وبأسعار معقولة وصحياً ومناسباً ثقافياً؛

...يكون فيه الاعتراف بأدوار المرأة وحقوقها في إنتاج الغذاء واحترامها، وتمثيل المرأة في جميع هيئات صنع القرار؛

...جميع الناس في كل بلد من بلداننا قادرون على العيش بكرامة، وكسب أجر معيشي مقابل عملهم، وإتاحة الفرصة لهم للبقاء في ديارهم؛

...تعتبر السيادة على الغذاء حقاً أساسياً من حقوق الإنسان الأساسية، معترفاً بها، ومطبقة من قبل المجتمعات والشعوب والدول والهيئات الدولية؛

...قادرون على الحفاظ على البيئات الريفية، والأرصدة السمكية والمناظر الطبيعية والتقاليد الغذائية، وإعادة تأهيلها على أساس الإدارة المستدامة بيئياً للأراضي، والتربة، والمياه، والبحار، والبذور، والثروة الحيوانية، وغيرها من التنوع البيولوجي؛

...نقدر ونعترف ونحترم تنوع معارفنا التقليدية، وأطعمتنا ولغتنا وثقافتنا وطريقة تنظيمنا وتعبيرنا عن أنفسنا؛

...يوجد إصلاح زراعي حقيقي ومتكامل يضمن للفلاحين الحقوق الكاملة في الأراضي، ويدافع عن أراضي الشعوب الأصلية ويستعيدتها، ويضمن وصول مجتمعات الصيد وسيطرتها على مناطق الصيد، والنظم الإيكولوجية الخاصة بها، ويكرّم الوصول إلى الأراضي الرعوية وطرق الهجرة والسيطرة عليها، ويضمن فرص عمل لائقة بأجر عادل وحقوق عمل للجميع، ومستقبل للشباب في الريف؛...وحيث ينعش الإصلاح الزراعي الترابط بين المنتجين والمستهلكين، ويضمن بقاء المجتمع المحلي والعدالة الاجتماعية والاقتصادية والاستدامة الإيكولوجية، واحترام الاستقلالية والحكم المحلي مع المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل... وحيث يضمن الحق في الأرض وتقرير المصير لشعبنا؛

...حيث نتقاسم أراضينا وأقاليمنا بشكل سلمي وعادل بين شعبنا، سواء كنا فلاحين، أو من الشعوب الأصلية، أو صيادي الأسماك الحرفيين أو الرعاة أو غيرهم؛

...حيث في حالة الكوارث الطبيعية والكوارث التي يسببها الإنسان، وحالات التعافي من النزاعات، تعمل السيادة على الغذاء كنوع من «التأمين»، الذي يعزز جهود الإنعاش المحلية ويخفف من الآثار السلبية... حيث نتذكر أن المجتمعات المتضررة ليست عاجزة، وحيث يكون التنظيم المحلي القوي للمساعدة الذاتية هو مفتاح التعافي؛

...حيث يتم الدفاع عن سلطة الشعوب في اتخاذ القرارات المتعلقة بترائها المادي والطبيعي والروحي؛

...وحيث يكون لجميع الشعوب الحق في الدفاع عن أراضيها من ممارسات الشركات العابرة للأوطان؛

## ما الذي نكافح ضده؟

الامبريالية والليبرالية الجديدة والاستعمار الجديد، والنظام الأبوي، وجميع الأنظمة التي تؤدي إلى إفقار الحياة والموارد، والنظم الإيكولوجية، والوكلاء الذين يروجون لما سبق، مثل المؤسسات المالية الدولية ومنظمة التجارة العالمية، واتفاقيات التجارة الحرة والشركات العابرة للأوطان، والحكومات المعادية لشعوبها؛

إغراق الاقتصاد العالمي بالمواد الغذائية بأسعار أقل من تكلفة الإنتاج؛

هيمنة الشركات التي تضع الأرباح قبل الناس والصحة والبيئة على أنظمتنا الغذائية وأنظمة إنتاج الغذاء لدينا؛

التقنيات والممارسات التي تقوض قدرتنا على إنتاج الغذاء في المستقبل، وتضر بالبيئة وتعرض صحتنا للخطر. وهي تشمل المحاصيل والحيوانات المعدلة وراثياً، وتكنولوجيا المبيدات، وتربية الأحياء المائية الصناعية، وممارسات الصيد المدمرة، وما يسمى بالثورة البيضاء لممارسات الألبان الصناعية، وما يسمى بالثورتين الخضراء "القديمة" و"الجديدة"، و"الصحارى الخضراء" لمزارع الوقود الحيوي الصناعية الأحادية وغيرها من المزارع؛

خصخصة وتسليع الغذاء والخدمات الأساسية والعامّة، والمعرفة والأراضي والمياه والبذور والثروة الحيوانية وتراثنا الطبيعي؛

المشاريع/ النماذج الإنمائية، والصناعات الاستخراجية التي تهجر الناس وتدمر بيئاتنا، وتراثنا الطبيعي؛

الحروب والنزاعات والاحتلال والحصار الاقتصادي والمجاعات والتهجير القسري، للناس ومصادرة أراضيهم، وكل القوى والحكومات التي تسببها وتدعمها؛ برامج إعادة الإعمار بعد الكوارث والنزاعات التي تدمر بيئاتنا وقدراتنا؛

التجريم لكل من يناضل من أجل حماية حقوقنا والدفاع عنها؛

المعونات الغذائية التي تُخفي الإغراق، وتُدخل الكائنات المعدلة وراثياً في البيئات المحلية، والنظم الغذائية وتخلق أنماطاً استعمارية جديدة؛ تدويل وعولمة القيم الأبوية والسلطوية التي تهتم المرأة والمجتمعات الزراعية المتنوعة، ومجتمعات الشعوب الأصلية والرعية والصيادين في جميع أنحاء العالم؛

## ماذا يمكننا فعله وسنقله حيال ذلك؟

ومثلما نعمل مع المجتمع المحلي في سيلينغوي لإنشاء مساحة للاجتماع في نييليني، فإننا ملتزمون ببناء حركتنا الجماعية من أجل السيادة على الغذاء من خلال إقامة تحالفات ودعم نضالات بعضنا البعض، وتوسيع نطاق تضامننا وقوتنا، وإبداعنا ليشمل الشعوب في جميع أنحاء العالم الملتزمة بالسيادة على الغذاء. إن كل نضال في أي جزء من العالم من أجل السيادة الغذائية هو نضالنا. لقد توصلنا إلى عدد من الإجراءات الجماعية لمشاركة رؤيتنا للسيادة الغذائية مع جميع شعوب هذا العالم، والتي تم تفصيلها في وثيقتنا المؤلفة. وسنقوم بتنفيذ هذه الإجراءات في مناطقنا وأقاليمنا المحلية، في حركاتنا الخاصة وبالتضامن مع الحركات الأخرى. وسوف نشرك

رؤيتنا وبرنامج عملنا من أجل السيادة الغذائية مع الآخرين، الذين لا يستطيعون أن يكونوا معنا هنا في نيبليني حتى تتغلغل روح نيبليني في جميع أنحاء العالم وتصبح قوة قوية لجعل السيادة الغذائية حقيقة واقعة للشعوب في جميع أنحاء العالم. وأخيراً، نقدم دعماً غير المشروط والثابت لحركات الفلاحين في مالي، وجمعية فلاحي مالي، في مطالبهم بأن تصبح السيادة على الغذاء حقيقة واقعة في مالي، وبالتالي في أفريقيا كلها.

**فالوقت قد حان الآن للسيادة على الغذاء!**